

## تفسير السمعي

@ 312 @ .

( ^ على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه ) \* \* \*  
\* \* \*

وقال أهل العلم : الأمانة قطب الإيمان ، قال النبي : ' لا إيمان لمن لا أمانة له ' .  
ومن الأمانة أن يكون الباطن موافقا للظاهر ، فكل من عمل عملا يخالف عقيدته فقد خان الله  
ورسوله . وقد قال الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا  
أماناتكم ) نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، وقد كان وضع أصبعه على حلقه ، يشير إلى  
بني النضير إنكم إن نزلتم فهو الذبح ، وقد بينا .  
وقوله : ( ^ على السموات والأرض والجبال ) فيه أقوال : .

الأول : وهو قول أكثر السلف ، وهو المحكي عن ابن عباس وجماعة التابعين : هو أن الله  
تعالى عرض أوامره على السموات والأرض والجبال عرض تخير لا عرض إلزام ، وقال لهن :  
أتحملن هذه الأمانة بما فيها ؟ قلن : وما فيها ؟ ! فقال : إن أحسنن جوزيتن ، وإن عصيتن  
عوقبتن ، فقلن : لا نتحمل الأمانة ، ولا نريد ثوابا ولا عقابا ، وعرضها على آدم فتحملها  
بما فيها . وفي بعض التفاسير : أنه قال : بين أذني وعاتقي . .

قال ابن جريج : عرض على السماء ، فقالت : يا رب ، خلقتني وجعلتني سقفا محفوظا ،  
وأجريت في الشمس والقمر والنجوم ، ومالي قوة لحمل الأمانة ، ثم عرضها على الأرض ، فقالت  
: يا رب ، خلقتني وجعلتني بساطا ممدودا ، وأجريت في الأنهار ، وأنبت في الأشجار ، وما لي  
قوة لحمل الأمانة ، وذكر عن الجبال قريبا من هذا ، وجملها آدم وأولاده . وعن مجاهد قال :  
أبت السموات والأرض والجبال أن يحملوا الأمانة ، وجملها آدم فما كان بين أن حملها وخان  
فيها وأخرج من الجنة إلا ما بين الظهر والعصر . .

وحكى النقاش بإسناده عن ابن مسعود أنه قال : مثلت الأمانة كصخرة ملقاة ،